بني تميم ومن خلفه فقال له خفضك الله من أمامك ومن خلفك وعن يمينك وعن
شمالك حتى تم جمع النبي فإذا هو خزيمة وقد كان خشي الجمع الخوف والجزع فقبل
ذلك فلما لاصف قتلاه تجلى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك زاله عنه فالجبن
وكان احتملت اختلاف بينهم فسمعت أبا سعيد يقول لبنيه الرجل منكم
من جليسه فإن خزيمة فاخرج بنو مرة كان عريفهم فقلت من الله فقال ثم رد
العاصي ثم قال أبو سعيد والله يا معشر قريش فالصبحتم بكر وقام لقتل
فلما كان الغد أتى وأخفى واختفى بنو فرية ثم أمرهم بالرحيل فارتحلوا ولولا
تمهل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعرف شيئا لقتلته بينهم وفي رواية
قد خلت العسكر فإذا الناس يقولون الرحيل الرحيل الأفلام لكم والريح تقلب
تعلمهم على بعض وتنظمهم بالمحارة والريح لا تجاوز عسكرهم قال ولما انكفت
الريح إذا أنا بنحو عسكر يقل يسيرا معتمرين فيهم منهم رجلان وقلا الأخبر
فاجتمعا الله فركبا النوم ثم سمعت خطبان فأوضع لم يشعر بهم حتى وقفا
فلما أصبح صلى الله عليه وسلم رجع إلى المدينة وقال لا يبقى معكم فيشرعون
أنبل وأكبر أنتم تعرفونهم وكان ذلك ولما دخلوا السلاح جاء جبريل
معتما بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة وبلغ أنهم وفي
رواية جاء على فرس أبلق وعليه اللامة وأثر الغبار وقد حضر وقت
الظهر وفي رواية للبخاري لما وضع السلاح اغتسل فأتاه جبريل عليه
السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج إليهم فإلى أين
بني قريظة فإن عدوا لهم وقم رجل بهم وفي رواية هم فسبل رأسك عليك سلاحك
وائتني لأدفنهم دفنا فيهم على الصلاة فبعث صلى الله عليه وسلم بلالا يا خيل
الله اركبي فلزمت البهم بلالا ذلك فقاتل وسنة وثلاثين فأرسلنا

ولما دنا علي رضي الله عنه من الحصن ومعه نفر من المهاجرين وهم راية اللواء
نحو أصل الحصن سمع من بني قريظة فقالت فيما بينها خفيه صلى الله عليه وسلم
فقال المسلمون لا تشتم هنا وسكتم ثم دنا الرسول من حصونهم وقال
يا إخوان القردة والخنازير وعبد الطاغوت هل أخزاكم الله وأنزل بكم
نقمته لا تشتمونا فجعلوا يلعنون ويقولون ما قلنا شيئا فجاءهم خمسمائة
وعشرين ليلة أو خمسة عشر وفرق الله في قلوبهم الرعب فجمع عليهم
رؤسائهم كعب بن الأشرف الأيلة وقال لهم الله نبي مرسل وإنه الذي تجدونه
في كتبكم وقد منعتم من الدخول معه لا العشر للعرب حتى لم يكن من بني إسرائيل
ويفرحكم كذا ما تنفيل الغنيمة ولم يكن منزل الدلا والنسوة لا من الأجانب
يعني حيي بن أخطب لا أنه جيء تعرون الجمع التي بني قريظة ثم أنشأ عليهم
بالخروج ليلا فأبوا وقالوا لا نخالف حكم التوراة أنزل فقال ليلة السبت
قد علمتم يا معشر اليهود أنه قد أتاكم نبي مرسل وقد عرفتم فيه فلم تؤمنوا
من فيلقا الأمن علي قبلا بهم فلم يبق قليل من المشركين إلا نصر عليهم الغفار
فنزل على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
اختاروا من شئتم من أصحابي يحكم بينكم فلما اختاروا سعد بن معاذ وكان في الشعير
لأم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حتى جرح وقال أنزلوا بهم إليه فأتوا
يا أبا عمرو أحسن في مواليك فإنما ولاك الرسول ذلك لتحسن إليهم فلما أكثروا
عليه قال لقد آتى سعد لا تأخذه في الله لومة لائم فقال سعد بن أبي قريظة
أترضون بحكمي فالوا نعم قال وعلى من هاهنا وأعرضهم أن يقتل الرجال وتقسم الأموال
وتسبى النساء والذراري والعيال فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت
فيهم بحكم الله من فوق سبع أرقعة فيما قال سمي بذلك لأنه ارتفع

Copyright © King Saud University